لرأيت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دوره
في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك
والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلوة وياء والليل اذا يسر وسال
المورج السدوسي الاخفش عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت
بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وانما يسرى فيه
نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول
عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب
والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء
قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من
لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان
شهر بتكرر الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره
تشريفا كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات
حذف فيها المبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله ربكم
والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السؤال
فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني
انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اي
هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العبادة
وعلى امورنا كلها والله يدعو الى دار السلام اي كل احد ومنها رعاية
الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك ومنها قصد البيان
بعد الابهام كما في فعل المشية نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء هدايتكم فانه
اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمشاء ابهم عليه لا يدري ما هو فلما
ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان
مفعول المشية مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير
الجواب نحو ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان
مفعول المشية والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم

ان يستقيم

عادة العرب اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه

ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا انما اطرد او كثر حذف مفعول المشية
دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشية وجود المشاء فالمشية المستلزمة
لمضمون الجواب لا يمكن ان تكون الا مشية الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها
في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى القريب قالوا واذا
حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا
لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة
لان المعنى معين على ذلك فائدة قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف
في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جني
الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام قاعدة في حذف المفعول
اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا
يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل
وبالاقتصار الحذف بغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين
الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض
بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره
مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام
بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت
ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه
ربي الذي يفعل الاحيا والاماتة يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل
الاحيا والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا
الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية ومنه ولما ورد
ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما
على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي
السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي
غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعلقه بمفعوله فيذكران نحو

حذف لدليل اختصارا والاقتصار لغير دليل

Copyright © King Saud University